العلم نعم المقتنى والمقتفى ، ونحوه قوله تعالى عن ايوب صلوات وسلامه
عليه انا وجدناه صابرا نعم العبد وقول الشاعر ، اني اعتمدتك
يا زيد فنعم معتمد الرسايل

واجعل كبئس ساء واجعل فعلا ، من ذي ثلاثة كنعم مسجلا

استعملوا ساء في الذم استعمال بئس في عدم التصرف والاقتصار على
كون الفاعل معرفا بالالف واللام او مضافا الى المعرف بهما او مضمرا مفسرا
بتمييز بعده والمجي بعد الفاعل بالمخصوص بالذم فيقال ساء الرجل زيد
وساء غلام الرجل عمرو وساء غلاما عبد هند كما قال الله تعالى بئس
الشراب وساءت مرتفقا وقال تعالى ساء ما يحكمون فهذا على حد بئسما
اشتروا به انفسهم قوله واجعل فعلا من ذي ثلاثة كنعم مسجلا اي
بلا قيد يقال اسجلت الشي اذا امكنت من الانتفاع به مطلقا والمراد
من هذه العبارة التنبيه على ان العرب تبني من كل فعل ثلاثي فعلا على
فعل لقصد المدح او الذم وتجريه في الاستعمال وعدم التصرف مجرى نعم
كقولك علم الرجل زيد وقضو صاحب القوم عمرو ورموا غلاما بكر
وقال تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم المعنى والله اعلم بئس كلمة تخرج
من افواههم قولهم اتخذ الله ولدا

ومثل نعم حبذا الفاعل ذا ، وان ترد ذما فقل لا حبذا

يقال في المدح حبذا زيد كما يقال نعم الرجل زيد فاذا اريد الذم
قيل لا حبذا قال الشاعر ، الا حبذا اهل الملا غير انه ، اذا ذكرت
مي فلا حبذا هيا ، وقوله الفاعل ذا التعريض بالرد على جماعة من
النحويين فانهم يرون ان حب في هذا الباب غير مستقلة بالاسناد
بل هي مركبة مع ذا المحمولة معها شيا واحدا ثم من هولاء من يجعل
المخصوص بعدها خبرا على ان حبذا مبتدا ومنهم من يجعله فاعلا
على انها فعل وكلا القولين تكلف واخراج اللفظ عن اصله بلا دليل
قال ابن خروف بعد ان مثل بحبذا زيد حب فعل وذا فاعلها وزيد مبتدا
وخبره حبذا وقال هذا قول سيبويه واخطا عليه من زعم غير ذلك

واول ذا المخصوص ايا كان لا ، تعدل بذا فهو يضاهي المثلا

يقول اتبع

[library seal]

يقول اتبع ذا المخصوص بالمدح او الذم مذكرا كان او مونثا
مفردا او مثنا او مجموعا ولا تعدل عن لفظ ذا الان باب حبذا
جار مجرى المثل والامثال لا تغير فتقول حبذا زيد وحبذا هند
وحبذا الزيدان وحبذا الزيدون وحبذا الهندات ولو طابقت
بين الفاعل والمخصوص بالمدح قلت حبذي هند حب اولاء الزيدون
كما تقول نعمت المراة هند ونعم الرجال الزيدون الا انه لما جرى
مجرى المثل لم يغير كما قالوا الصيف ضيعت اللبن وقال ابن
كيسان ذا من قولهم حبذا اشارة الى مفرد مضاف الى المخصوص
حذف واقيم هو مقامه فتقدير حبذا هند حبذا حسنها وقد
يحذف المخصوص في هذا الباب للعلم به كما في باب نعم قال الشاعر
الا حبذا لولا الحيا وربما ، منحت الهوى ما ليس بالمتقارب
وقد يذكر قبله او بعده تمييز نحو حبذا رجلا زيد وحبذا هند امراة

وما سوى ذا ارفع بحب او فجر ، بالبا ودون ذا انضمام الحا كثر

يعني انه قد يجي فاعل حب المراد بها المدح غير ذا وذلك على ضربين
احدهما مرفوع كقولك حب زيد رجلا والاخر مجرور بالباء الزائدة
نحو حب بزيد رجلا واكثر ما يجي حب مع غير ذا مضمومة الحاء با
لنقل من حركة عينها كقول الشاعر ، فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها
وحب بها مقتولة حين تقتل ، وقد لا تضم حاوها كقول بعض الانصار
رضي الله تعالى عنهم ، باسم الاله وبه بدينا ، ولو عبدنا غيره شقينا
فحبذا ربا وحب دينا ، اي حبت عبادته دينا وذكر ضمير العبادة لت...

افعل التفضيل

صغ من مصوغ منه للتعجب ، افعل للتفضيل واب اللذ ابي

يبنى الوصف على افعل للدلالة على التفضيل وذلك مقيس في كل ما يبنى
منه فعل التعجب تقول هو افضل من زيد واعلم منه واحسن كما تقول
ما افضل زيدا وما اعلمه وما احسنه وقوله واب اللذ ابي يعني
ان ما لا يجوز ان يبنى منه فعل التعجب لا يجوز ان يبنى منه افعل التفضيل
فلا يبنى من وصف لا فعل له كغير وسوى ولا من فعل زايد على ثلاثة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)